الباب الثانى

أهداف إسرائيل من علاقاتها الأفريقية

الأبعاد الاستراتيجية للأهداف الإسرائيلية في أفريقيا

- الأهداف في إطارها التاريخي العام

يعتبر هدف تحطيم طوق العزلة الاقتصادية والسياسية الذي سبق للدول العربية أن فرضته على الكيان الصهيوني منذ تأسيسه عام ١٩٤٨، من بين أهم الأهداف التي ترمي إليها استراتيجية السياسة الخارجية الإسرائيلية، ومن هنا جاء تطوير إسرائيل لعلاقاتها المتنوعة مع الدول الأفريقية لكي تضطر العرب إلى الاعتراف بوجودها وأمنها القومي ، وأيضا إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- إحراز اعتراف دولي أوسع وتأييد عالمي أشمل للكيان الصهيوني في المحافل الدولية دعماً لوجوده .

٢- ضرب الحصار العربي وإسقاط تأثيراته المحتملة من خلال شبكة من العلاقات المتعددة الأوجه والأشكال .

٣- إرتقاء مكانة دولية تفوق في أهميتها الرقعة الجغرافية التي يحتلها هذا الكيان والتي هي بمثابة جزيرة وسط بحر معاد .

٤- دق إسفين بين أقطار العالم العربي والأقطار الأفريقية والحيلولة دون قيام تلاحم عربي أفريقي.

٥- ضمان أمن إسرائيل حيث أن تطوير شبكة من العلاقات الخارجية سيؤدي حتماً إلى ضمان هذا الأمن وهذا ما أكده بن جوريون .

٦- تحقيق مزايا استراتيجية فلقد دار في ذهن المسؤولين الصهاينة أن إقامة علاقات وطيدة مع الأقطار الأفريقية المتاخمة للدول العربية الأفريقية يمكن أن تخولهم استخدام واستغلال هذه الدول من أجل الالتفاف على الدول العربية في الحسابات الاستراتيجية.

وقد أكد بن جوريون على ما أسماه المستلزمات والمصالح الأمنية الإسرائيلية في العلاقة مع دول أفريقية محددة مثل أثيوبيا التي اعتبر أنه يوجد معها منذ أواخر الخمسينات حلف غير مكتوب عرف بحلف نصف المحيط وكان يضم أيضاً كلاً من إيران الشاه وتركيا وكشف العديد من المسؤولين الإسرائيليين عن أن أثيوبيا وضعت تحت تصرف إسرائيل قواعد بحرية بدعوى حماية الملاحة في البحر الأحمر وكذلك فعلت جيبوتي وإريتريا وأوغندا وتشاد وكينيا وكان واضحاً أن ما يتوخاه الإسرائيليون من وراء هذه التحالفات هو إقامة أسوار عداء للعالم العربي تحيط به من كل جانب ولقد أدى نجاح الكيان الصهيوني في التغلغل الاقتصادي والسياسي في أفريقيا إلى نجاح آخر بالتبعية هو النجاح العسكري، حيث تمكن الصهاينة من اختراق جيوش العديد من الدول الأفريقية عن طريق بعثات المستشارين والخبراء والمرتزقة للإشراف على تدريب هذه الجيوش وعن طريق إمدادها بالأسلحة والعتاد بأسعار تشجيعية ،وتطبيق التجارب والخبرات الصهيونية في مجال تشكيل التنظيمات شبه العسكرية، الأمر الذي أدى بالتالي إلى كسب مودة

وتأييد العديد من القادة والضباط داخل هذه الجيوش وشجع لديهم نزعة المغامرة مما أدى في النهاية إلى حدوث اغتيالات وانقلابات لصالح الصهاينة أنفسهم وهو ما حدث في زائير وتوجو وأوغندا وجمهورية أفريقيا الوسطى وسواها .

- الأهداف الإسرائيلية في أطرها العملية

بدأت إسرائيل استراتيجيتها الأفريقية عام ١٩٤٨ عندما قامت، سعياً منها للوصول إلى البحر الأحمر، بخرق الهدنة الثالثة مع العرب وشنت عمليات حربية ضد القوات المصرية في النقب وسيناء وفي عام ١٩٤٩ انتهكت القوات الإسرائيلية الهدنة التي فرضها مجلس الأمن الدولي واحتلت مدينة أم الرشراش العربية وأسست لنفسها وجوداً في خليج العقبة وأطلقت على أم الرشراش اسم ميناء إيلات عام١٩٥٢وفي ضوء مصالحها الاستراتيجية قامت إسرائيل بعدواني ١٩٥٦ و١٩٦٧ فاحتلت سيناء أولاً وشرم الشيخ المطل على مضائق تيران ثانياً وما لبث احتلال إسرائيل عام ١٩٦٧ لسيناء ومضائق تيران أن عمل وبالتدريج على تحويل الاهتمام الاستراتيجي للعرب والإسرائيليين إلى منطقة باب المندب التي تشكل أهمية حيوية لوصول إسرائيل من ميناء ايلات وخليج العقبة إلى جنوب شرق آسيا وأفريقيا وخلال فترة ١٩٧٠-١٩٧١ بدأت قضية البحر الأحمر تحوز أسبقية أولى في اجتماعات الدول العربية وجاء ذلك من قبل جمهوريتي اليمن في حينه بسبب قلقهما من الأنشطة

الإسرائيلية وفي الفترة نفسها أعربت سوريا وليبيا والسودان عن قلقهم في هذا الشأن وتم إعداد تقارير استخباراتية بناء على طلب الجامعة العربية أكدت سعي إسرائيل لتكون قوة متمركزة على شواطئ البحر الأحمر وفي عام ١٩٧٣هاجمت الجيوش المصرية والسورية إسرائيل وأغلقت مصر بالتنسيق مع اليمنين الشمالي والجنوبي مضيق باب المندب، إلا أن هذا الحصار ما لبث أن ألغي بعد أن تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

والجدير بالذكر أن مصالح إسرائيل في البحر الأحمر تقوم على أساس عوامل استراتيجية وعسكرية واقتصادية وفي سبيل تدعيم هذه المصالح والعوامل ادعى الصهاينة وجود وشائج تاريخية ودينية تربطهم بالبحر الأحمر وقد دلل ديفيد بن جوريون على أهمية هذا البحر لإسرائيل عندما وصف ميناء ايلات بأنه موت وحياة إسرائيل وتحدث موشيه ديان عن الأهمية الاستراتيجية لايلات بوصفها بوابة إسرائيل إلى كل من آسيا وأفريقيا ولقد عانت الاستراتيجية العربية في مواجهة الأطماع والتحركات الإسرائيلية في أفريقيا العديد من المشاكل من أبرزها انعدام وجود سياسة عربية مؤثرة بسبب الخلافات العربية - العربية وجاءت زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى القدس عام ١٩٧٧ وما أعقبها من توقيع معاهدة السلام المنفرد عام ١٩٧٩ لتضيف عاملاً جديداً في منتهى الخطورة زاد في تفاقم التشتت العربي وعلى الرغم من أن

السادات اعتبر المعاهدة خطوة واحدة في اتجاه تسوية سلمية شاملة فإن الزعماء الإسرائيليين اعتبروها ترخيص بارتكاب أي نوع من التصرفات التي تراها إسرائيل ضرورية في مواجهة عرب المشرق وقد قال ديان أنه بعد خروج مصر من الصراع لم تعد إسرائيل تخشى عرب المشرق والواقع أن الصراعات العربية التي نشأت أساساً عن تبني النظم العربية لعقائد اقتصادية وسياسية واجتماعية مختلفة، جعلت من الصعب عموماً اتباع سياسات من شأنها خدمة المصالح القومية العربية عامة ومصلحة الأمن القومي العربي خاصة على ضوء ما تنادي به الصهيونية التوسعية من مقولات ومزاعم تاريخية ودينية تحت شعار إقامة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل، وقد شملت أطماعها سوريا ولبنان وفلسطين والأردن وأجزاء من مصر والعراق والسعودية وباختصار يمكن القول أن الأطماع الصهيونية في القارة الأفريقية تعود إلى تاريخ انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧، حيث تداول القادة الصهاينة فكرة إنشاء كيانهم في أوغندا التي عرضها عليهم وزير المستعمرات البريطانية تشمبرلين إلا أن الأغلبية الصهيونية ركزت على فلسطين ومما قاله هرتزل في هذا المجال: أجل إن قاعدتنا يجب أن تكون في فلسطين أو بالقرب منها وبعد ذلك سيكون بإمكاننا أن نقيم جاليات في أوغندا وذلك لأن جماهيرنا مستعدة للهجرة ولكن يجب علينا أن نبني على أسس قومية، وقد كان الجانب السياسي

هو الذي شدنا إلى مشروع العريش وكان بن جوريون يردد القول إن الطريق إلى السلام في المنطقة سوف يتم عن طريق غير مباشر بتقوية علاقاتنا مع شعوب أفريقيا وآسيا.

على ضوء ما تقدم يمكننا تلخيص الأهداف الإسرائيلية في القارة الأفريقية فى شكل صياغة أخرى على الوجه التالي :

أ- الأهداف السياسية :

وتشمل سعي إسرائيل للخروج من عزلتها والحصول على المزيد من الشرعية الدولية وإفشال الجهود العربية التي تسعى لاحكام الحصار حول الكيان الصهيوني كما تشمل هذه الأهداف إقامة علاقات دبلوماسية مع أكبر عدد ممكن من الدول الأفريقية كمدخل للقيام بأنشطة أخرى اقتصادية وأمنية، وكوسيلة لنفي الصورة العنصرية للكيان من خلال القيام بأنشطة إعلامية وثقافية وتقديم مساعدات متنوعة بالإضافة للسعي إلى كسب دعم السود في أمريكا للمواقف والمطالب الإسرائيلية على الساحة الأمريكية.

ب- الأهداف الاقتصادية :

وتشمل مجموعة القضايا المتعلقة بفتح الأسواق الأفريقية أمام المنتجات الإسرائيلية والاستثمارات اليهودية من ناحية والحصول على المواد الأولية وعناصر الطاقة من تلك القارة من ناحية أخرى وبالتالي تحقيق ربط اقتصاديات بعض الدول الأفريقية برباط التبعية للاقتصاد

الصهيوني وفي هذا المجال يمكن ملاحظة الأهداف الصهيونية التالية :

١- زيادة الصادرات الإسرائيلية إلى الخارج وبالتالي زيادة الدخل من العملات الصعبة وتقليل حجم العجز في الميزان التجاري .

٢- فتح الأسواق الأفريقية أمام التكنولوجيا الإسرائيلية وخصوصاً منتجات صناعات الأسلحة الإسرائيلية، مما يتيح توفير إمكانيات أفضل لاستمرار تلك الصناعات وتطويرها وخفض تكلفة إنتاجها،مع تزايد النفوذ الصهيوني المنوط بالاتجار بها .

٣ -الحصول على ما تحتاجه الصناعة الإسرائيلية من المواد الخام من أفريقيا لاسيما المعادن النفيسة والمعادن الاستراتيجية مثل اليورانيوم وخامات الذهب والنحاس بالإضافة إلى النفط والماس .

٤-استغلال الفرص الاستثمارية لاسيما في مجال التعدين والصناعة .

٥- كشف مدى العجز العربي عن تقديم المعونات الفنية وإمداد القارة الأفريقية باحتياجاتها من البضائع الاستهلاكية وسواها.

ج - الأهداف الأمنية :

وتشمل مجموعة الأهداف المتعلقة بمجال الاستخبارات وصناعة الأسلحة والدفاع عن المصالح والمواقع الغربية خاصة الأمريكية وبالتالي ضرب المصالح العربية وإضعاف نفوذ العرب في تلك القارة ومن أهداف إسرائيل الأمنية ما يلي :

١- إيجاد قنوات للتعاون وتبادل المعلومات بين الموساد وأجهزة

الاستخبارات الأفريقية وإقامة مراكز اتصال وجمع معلومات تخص الموساد فيما يتعلق بأنشطة قوى التحرير الأفريقية والعربية.

٢- القيام بالأعمال القذرة لصالح أمريكا وتقديم الدعم العسكري لعملائها من منظمات وأنظمة حكم دكتاتورية يصعب على الحكومة الأمريكية مساعدتها بصورة مباشرة ومكشوفة .

٣- المساهمة في زيادة وتيرة عدم الاستقرار السياسي وتشجيع الحركات الانفصالية وضرب الاتجاهات الوحدوية لمنظمة الوحدة الأفريقية .

٤- المساهمة في الجهود الرامية لابقاء القارة الأفريقية ضمن مناطق النفوذ الأمريكي وتأمين خضوع مواردها وثرواتها للرأسمالية العالمية .

٥- نسف أسس ومقومات التضامن العربي الأفريقي وبالتالي حرمان العرب من أفريقيا كعمق استراتيجي واقتصادي وأمني لصالحهم .

خطة ينون

استمراراً للاستراتيجية البريطانية في الشرق الأوسط وهي خطة استراتيجية إسرائيلية لضمان تفوق إسرائيل وتتلخص في أن على إسرائيل اعادة تشكيل محيطها الجيوبوليتيكي من خلال تفتيت دول الشرق الأوسط والعربية إلى دول أصغر وأضعف.

وكان المخططون الإسرائيليون يرون في العراق التحدي الاستراتيجي الأكبر بين الدول العربية ولهذا السبب اختير العراق كمحور لتفتيت

الشرق الأوسط والعالم العربي وحسب مفاهيم خطة ينون،دعا المخططون الإسرائيليون إلى تقسيم العراق إلى دولة كردية ودولتين عربيتين، واحدة للمسلمين الشيعة والاخرى للمسلمين السنة وكانت أول الخطوات فى اتجاه ترسيخ ذلك هي الحرب بين العراق وإيران التي ناقشتها خطة ينون.

نشرت صحيفة Atlantic في عام ٢٠٠٨ وصحيفة القوات المسلحة للجيش الأمريكي في ٢٠٠٦،خريطتان وزعتا بشكل واسع وهما ترتبطان بخطة ينون فإلى جانب عراق مقسم الذي تدعو إليه خطة نائب الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن، أيضا، فإن خطة ينون تدعو إلى تقسيم لبنان ومصر وسوريا وعلى نفس الخطوط، يتم تقسيم إيران وتركيا والصومال وباكستان وتدعو خطة ينون أيضا لتفكيك شمال أفريقيا وتتنبأ بأن يبدأ ذلك من مصر ثم السودان وليبيا وبقية المنطقة.

وليس صدفة أن تتم مهاجمة المسيحيين المصريين في نفس وقت الاستفتاء حول جنوب السودان وقبل أزمة ليبيا وليس صدفة أن يُجبر المسيحيون العراقيون وهم من أقدم المجتمعات المسيحية في العالم على الهجرة،تاركين أرض أجدادهم في العراق ويترافق ذلك مع خروج المسيحيين العراقيين الذي حدث تحت أنظار وصمت القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية، تطهير بغداد طائفياً حيث أجبر الشيعة والسنة

بالعنف وفرق الموت على تشكيل جيوب طائفية كل هذا يرتبط بخطة ينون وإعادة تشكيل المنطقة كجزء من هدف أوسع.

في إيران، حاول الاسرائيليون بدون جدوى تهجير المجتمع اليهودي الإيراني وهو ثاني أكبر تجمع يهودي في الشرق الأوسط وأقدم مجتمع يهودي متماسك في العالم حيث ينظر اليهود الإيرانيون إلى أنفسهم باعتبارهم إيرانيين مرتبطين بالوطن مثلهم مثل الإيرانيين المسلمين والمسيحيين، ويستخفون بمفهوم ضرورة الهجرة إلى إسرائيل لأنهم يهود وفي لبنان حاولت إسرائيل إثارة التوترات الطائفية بين مختلف الطوائف المسيحية والمسلمة والدرزية.

ولبنان هو المدخل إلى سوريا وتقسيم لبنان إلى عدة دول يمهد لتقسيم سوريا إلى دول عربية طائفية أصغر.

إذن أهداف خطة ينون هي تقسيم لبنان وسوريا إلى عدة دول على أساس ديني وطائفي للسنة والشيعة والمسيحيين والدروز وأيضا ربما يكون هناك مسعى لتهجير المسيحيين من سوريا أيضاً وقد عبَّر رئيس كنيسة أنطاكية المارونية السريانية الكاثوليكية، وهي أكبر الكنائس الكاثوليكية الشرقية،عن مخاوفه من عمليات تطهير المسيحيين العرب في الشرق ويخشى البطريرك مار بشارة بطرس الراعي والكثير من القادة المسيحيين في لبنان وسوريا من هيمنة الاخوان المسلمين على

سوريا ومثل العراق هناك جماعات غامضة تهاجم المجتمع المسيحي في سوريا وقد عبر أيضا قادة الكنيسة الارثوذوكسية الشرقية منهم البطريرك الارثوذوكسي الشرقي في القدس، عن مخاوفهم العميقة وإلى جانب العرب المسيحيين،فإن القلق ينتاب المجتمعات الآشورية والأرمنية وهم مسيحيون أيضاً.

قابل البطريرك الراعي الرئيس نيكولا ساركوزي ويقال أنه كانت هناك خلافات بين البطريرك الماروني وساركوزي حول سوريا، مما دفع ساركوزي للقول أن النظام السوري سوف ينهار وكان موقف البطريرك الراعي أنه ينبغي ترك سوريا لتقوم بالإصلاحات وقال أيضاً لساركوزي أنه إذا أرادت فرنسا نزع سلاح حزب الله ، فينبغي عليها في نفس الوقت التعامل مع خطر إسرائيل وبسبب موقفه في فرنسا فقد توجه زعماء روحيون مسيحيون ومسلمون في سوريا إلى لبنان لتقديم الشكر له وفي المقابل تعرض لانتقادات من تحالف ١٤ آذار الذي يقوده الحريري بسبب موقفه من حزب الله ورفضه دعم الإطاحة بالنظام السوري وقد بدأ حزب التحرير الذي يعمل في لبنان وسوريا بانتقاده أيضاً كما ألغى مسؤولون أمريكيون كبار لقاءاتهم المقررة مع البطريرك الماروني إشارة إلى انزعاجهم من مواقفه من حزب الله وسوريا ويعمل تحالف ١٤ آذار في لبنان الذي كان دائماً أقلية شعبية (حتى حين كان أغلبية برلمانية) مع

الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية والأردن ومجموعات تستخدم السلاح في سوريا.

وينسق الاخوان المسلمون والجماعات السلفية ويجرون محادثات سرية مع الحريري والأحزاب السياسية المسيحية في تحالف ١٤ آذار وهذا هو سبب انقلاب الحريري وحلفائه على الكاردينال الراعي كما أن الحريري وتحالف ١٤ آذار هم الذين جاءوا بجماعة فتح الاسلام إلى لبنان وساعدوا بعض أعضائه للهرب إلى سوريا للقتال هناك.

وهناك خطة لتهجير المسيحيين من الشرق الأوسط تقوم بها واشنطن وتل أبيب وبروكسل وأبلغ الرئيس نيكولا ساركوزي البطريرك الراعي في باريس بإمكانية إعادة توطين مسيحيي الشرق، في الاتحاد الأوروبي وهذا ليس عرضا كريما، بل هو صفعة على الوجه تسددها نفس القوى التي خلقت عمداً ، الظروف لمحو المجتمعات المسيحية العريقة في الشرق الأوسط ويبدو أن الهدف هو إعادة توطين المسيحيين خارج المنطقة وهذا يتطابق مع خطة ينون.

١- فرض خطة ينون ومساعدة واشنطن للسيطرة على أفريقيا

وفي هذا الشأن دفع الاسرائيليون في اتجاه إقامة أفريكوم (القيادة المركزية الأمريكية في أفريقيا) ويمكن اعتبار معهد الدراسات

الاستراتيجية والسياسية المتقدمة IASPS وهو مؤسسة فكرية إسرائيلية،مثالاً واحداً على ذلك حيث أسندت واشنطن مهامها الاستخبارية في أفريقيا إلى تل أبيب التي تنهمك فى ذلك باعتبارها طرفاً في حرب أوسع ليس فقط داخل أفريقيا وإنما على أفريقيا في هذه الحرب وتعمل تل أبيب جنباً إلى جنب واشنطن والاتحاد الأوروبي ضد الصين وحلفائها ضمنهم إيران وعلى الطرف الآخر، تعمل طهران إلى جانب بكين بنفس طريقة تل أبيب وواشنطن وتساعد إيران الصينيين في أفريقيا من خلال العلاقات والروابط الإيرانية ومنها ارتباط طهران بمصالح مع الشركات اللبنانية والسورية في أفريقيا وهكذا ضمن تنافس أوسع بين واشنطن وبكين، فهناك تنافس إسرائيلي- ايراني داخل أفريقيا وقد أصبحت السودان ثالث أكبر منتج سلاح في أفريقيا نتيجة للدعم الإيراني في تصنيع السلاح وفي حين توفر إيران المساعدة العسكرية للخرطوم والتي تتضمن العديد من اتفاقيات التعاون الأمني، تتخذ إسرائيل مواقف ضد السودانيين ٠

٢- التحضير لصدام الحضارات

وسَّعت الولايات المتحدة حربها طويلة الأمد فى أفريقيا تحت إدارة أوباما وأصبح ابن أفريقيا باراك أوباما أعدى أعداء أفريقيا، فإلى جانب دعمه المتواصل للدكتاتوريات الأفريقية، انفصلت ساحل العاج، وتم

تقسيم السودان وساءت أحوال الصومال وهوجمت ليبيا من قبل الناتو والآن القيادة المركزية الأمريكية في أفريقيا أفريكوم في أوج عنفوانها فالولايات المتحدة تريد المزيد من القواعد في أفريقيا، كما أعلنت فرنسا حقها في التدخل العسكري في أي مكان في أفريقيا لها فيه مواطنون فرنسيون ومصالح فرنسية معرضة للخطر بينما الناتو يعزز مواقعه في البحر الأحمر وساحل الصومال وفي حين تنتشر الاضطرابات مرة أخرى في أفريقيا بالتدخل الخارجي، تقبع إسرائيل صامتة وتل أبيب متورطة بعمق في الاضطرابات الحالية التي ترتبط بخطة ينّون لاعادة تشكيل محيطها الاستراتيجي ويعتمد هذا التشكيل الجديد على خلق الانقسام الطائفي الذي بدوره سوف يحيّد الدول المستهدفة أو يفككها.

والكثير من المشاكل التي أصابت مناطق في شرق أوروبا ووسط آسيا وجنوب غربها، وشرقها، وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، هي نتيجة لإشعال متعمد للحرائق الاقليمية من قبل قوى خارجية ومنذ القدم تُستغل الانقسامات الطائفية والتوترات والاختلافات الدينية والعنف الداخلي، من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في أماكن متعددة من العالم وما العراق والسودان ورواندا ويوغوسلافيا ،إلا أمثلة قليلة حديثة لهذه الاستراتيجية فرق تسد من أجل تركيع الشعوب.

وعلى مدى سنوات طويلة كان هناك دعاة لشرق أوسط جديد،بحدود يُعاد رسمها لهذه المنطقة من العالم حيث تلتقي أوروبا وجنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا، وينطلق معظم هؤلاء الدعاة من واشنطن ولندن وباريس وتل ابيب فهم يخططون لمنطقة تشكل من دول متجانسة عرقياً ودينياً وتشكيل هذه الدول سوف يؤدي إلى تدمير الدول الأكبر القائمة حالياً في المنطقة والفكرة هي تشكيل دويلات صغيرة مثل الكويت أو البحرين يمكن إدارتها واستغلالها من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل وحلفاؤهم وبدأت خطط إعادة تشكيل الشرق الأوسط قبل الحرب العالمية الأولى بفترة طويلة ولكن لم تظهر بوادرها إلا خلال تلك الحرب، مع الثورة العربية الكبرى ضد الامبراطورية العثمانية ورغم أن البريطانيين والفرنسيين والإيطاليين كانوا قوى استعمارية منعت العرب من التمتع بأية حرية في دول مثل الجزائر وليبيا ومصر والسودان، فإنهم استطاعوا أن يصوروا أنفسهم على أنهم أصدقاء العرب وحلفاء التحرر العربي فخلال الثورة العربية الكبرى استخدم البريطانيون والفرنسيون العرب جنوداً ضد العثمانيين من أجل تحقيق مشاريعهم الاستعمارية الجيوبوليتيكية وأفضل مثال على ذلك هو اتفاقية سايكس بيكو السرية بين لندن وباريس، حيث استطاعت فرنسا وبريطانيا استغلال العرب بإقناعهم بفكرة التحرر العربي مما يسمى القمع العثماني وكانت الامبراطورية العثمانية امبراطورية متعددة

الأعراق، وكانت تمنح حكماً ذاتياً محلياً وثقافياً لكل شعوبها ولكنها كانت تعتبرها جزءاً من كيان تركي حتى المذبحة الأرمنية التي وقعت في الأناضول يمكن تفسيرها كجزء من خطة طائفية قام بها لاعبون من الخارج لتقسيم الامبراطورية العثمانية والاناضول ومواطني الامبراطورية العثمانية وبعد انهيار الامبراطورية العثمانية، قمعت لندن وباريس العرب، وفي نفس الوقت، كانتا تزرعان بذور الانقسام بين الشعوب العربية فكان الحكام العرب المحليون الفاسدون شركاء في المشروع وكان أقصى آمال الواحد منهم أن يكون مجرد عميل لبريطانيا أو فرنسا وبنفس الأسلوب يتم استغلال الربيع العربي حالياً، حيث تعمل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وآخرون الآن بمساعدة قادة عرب فاسدين لإعادة تشكيل العالم العربي وأفريقيا.

أفريقيا سوق للأسلحة الإسرائيلية:

فإسرائيل ومنذ زمن أصبحت مورداً رئيس للأسلحة والأجهزة العسكرية والعتاد الحربي وتكنولوجيا الحرب المتطورة، وأجهزة التشويش والعديد من الخبراء العسكريين الإسرائيليين ورجال المخابرات ، ومجموعات أمنية خاصة لتدريب الوحدات الخاصة في بعض الدول الأفريقية ، والجماعات المتمردة لكي تكون نقطة الانطلاق للاعتداء على السودان ومصر والتجسس عليهما ، وتعتبر إسرائيل مصدر أساسي

للصواريخ وطائرات الاستكشاف والقنابل المحظورة الاستعمال فإسرائيل قدمت للمتمردين في جنوب السودان دعم عسكري ومالي يقدر بمليارات الدولارات ، ومعلومات هامه بواسطة الأقمار الصناعية عن تحركات الجيش السوداني ، فقد قتل عام ١٩٨٨ خمسة ضباط إسرائيليين في معارك داخل جنوب السودان ، كذلك كانت إسرائيل هي من نقلت المعارك من جنوب السودان إلى شماله ويؤكد ذلك خبير الشئون السودانية الدكتور زكي البحيري ولقد كشفت ورقة قدمها الدكتور معتصم أبو القاسم عن الدور اليهودي في دارفور ، في مؤتمر نظمه مركز دراسات المجتمع والرصد للدراسات الإستراتيجية ، عن تورط منظمات أجنبية وسودانية في أنشطة استخباراتية فى إقليم دارفور لمصلحة إسرائيل، والدور الذي لعبته الوكالة اليهودية الأمريكية العالمية ، التي دخلت إلى الإقليم عن طريق لجنة الإنقاذ الدولية واجهة النشاط اليهودي،وأشار الدكتور البحيري إلى أن اللوبي الصهيوني وراء صناعة تحالف إنقاذ دارفور ، وتورط الإسرائيلي داني ياتوم في تهريب أسلحة إلى دارفور ، مستشهداً بما ورد على لسان حاييم كوش رئيس جماعة اليهود الزنوج أن تشاد تحولت إلى مركز إسرائيلي تحرص تل أبيب على الوجود فيه ، فإسرائيل تدخلت لإنقاذ نظام إدريس ديبى حين أوشك على السقوط بعد أن حوصر في قصره لعدة أيام في فبراير ٢٠٠٨،كما أشارت إلى ذلك وكالة الأنباء الفرنسية في حينه.

والمؤرخ الإسرائيلي أورى ميلشتاين في حوار مطول لإذاعة أورشليم الجديدة قال إن إسرائيل لن تصمد في مواجهة مصر إذا اندلعت حرب جديدة ، خاصة أن الحرب المقبلة لن تدور في الميادين العسكرية فقط، ، بل قد تلجأ مصر لقصف العمق الإسرائيلي بالصواريخ المتطورة ، بما يهدد بإصابات بالغة في صفوف المدنيين ، قد تؤدى إلى انهيار إسرائيل ، مشيراً إلى أن ثقافة الشارع الإسرائيلي تقوم على الصراخ والبكاء، ولا يتحمل الإسرائيليون مواجهة مقاتلين يتحلون بالعناد والشراسة أثناء القتال.

٤- إعادة تقسيم أفريقيا

في نفس إطار التقسيم الطائفي للشرق الأوسط، رسم الاسرائيليون خططاً لإعادة تشكيل أفريقيا وتسعى خطة ينون إلى تقسيمها على ثلاثة أسس هى: الثنائيات اللغوية(لون البشرة- الدين) وتسعى الخطة لرسم حدود في أفريقيا بين ما يسمى أفريقيا السوداء وشمال أفريقيا غير الأسود وهذا جزء من خطة لخلق هوة في أفريقيا بين ما يفترض أنهم عرب وما يسمون السود ،في محاولة لمنع اندماج الهوية العربية والأفريقية وهذا الهدف وراء ترويج وتشجيع التعريف الغريب جنوب السودان الأفريقية وشمال السودان العربية وأيضاً هذا هو السبب في استهداف الليبيين من ذوي البشرة السوداء في حملة تطهير على أساس

اللون في ليبيا فما يجري هو فصل الهوية العربية لشمال أفريقيا عن الهوية الأفريقية وفي نفس الوقت هناك محاولة لمحو العرب السود حتى يكون هناك خط واضح بين أفريقيا السوداء وشمال أفريقيا غير الأسود مما يحولها إلى ميدان معركة بين بقية البربر والعرب غير السود وفي نفس المضمون، تخلق فتن بين المسلمين والمسيحيين في أفريقيا، في أماكن مثل السودان ونيجيريا من أجل خلق المزيد من عوامل الانفصال والتقسيم والهدف من هذه الانقسامات على أساس اللون والدين والعرق واللغة يقصد منه تفكيك الوحدة الأفريقية كل هذا جزء من استراتيجية أفريقية أوسع لفصل شمال أفريقيا عن بقية القارة .

٥- الحصول على المياه من نهر النيل

طرحت دولة الاحتلال مخططاً عام ١٩٧٤م يقضي بنقل مياه نهر النيل إليها ، عبر حفر ست قنوات تمر من تحت قناة السويس لنقل ما يقارب المليار م٣ من المياه المصرية سنوياً إلى صحراء النقب ، حيث صمم المهندس الإسرائيلي اليشع كالي مشروعاً لمحاولة جلب مياه النيل لإسرائيل من خلال توسيع ترعة الاسماعيلية ، حتى يزيد معدل تدفق المياه داخلها وسحبها من أسفل قناة السويس ، وإسرائيل طرحت أكثر من مرة قضية مياه نهر النيل وطالبت بحصولها على ١٠% من مياه النيل أي ما يقارب ٨ مليار م٣ سنويا لحل مشكلة المياه فيها ، وهي

تعمل ومنذ زمن أيضاً على التغلغل بشكل كبير في دول حوض النيل خاصة أوغندا ، تنزانيا ، كينيا ،وأثيوبيا، من خلال إرسال عشرات الخبراء في العديد من المجالات مثل الزراعة والري والخبراء العسكريين وغيرهم لهذه الدول ، ومن شأن تدخل إسرائيل الحالي في شئون النيل تطويق مصر والسودان مائياً وتهديد أمنهما القومي والتسبب في نزاعات قد تتطور إلى خوض حروب على المياه بين دول المنبع والمصب في حوض النيل فبعض التقارير تقول أن المخابرات الإسرائيلية عملت على عقد اجتماعات أمنية مع بعض دول حوض النيل ، من أجل تحريضها والضغط على مصر لتعديل اتفاقية دول الحوض ، خاصة بعد ما أدركت إسرائيل أن مخزونها الاستراتيجي من المياه بدأ فى النفاذ، خاصة مخزون المياه الفلسطينية في الضفة الفلسطينية المحتلة وقطاع غزة التي تسرقها دولة الاحتلال منذ أكثر من أربعين عاما.

وتعرض إسرائيل على دول المنابع تقديم مساعدات مالية مغرية وسخية وتقنيات حديثة من أجل بناء سدود ومشاريع زراعية أخرى ، ومساعدتها في ترويض مياه الفيضانات والتحكم فى مياه النيل من أجل أن تستخدم هذه الأوراق في الضغط على مصر.

وتطمع إسرائيل في أن يكون لها بصورة غير مباشرة اليد الطولى في التأثيـر على حصة مياه النيل الواردة لمصر وبدرجة أقل السودان؛ وذلك كورقة ضغط على مصر للتسليم في النهاية بما تطلبه إسرائيل حيث يقول

محمد سيد أحمد أن للخبراء الإسرائيليين لغة في مخاطبة السلطات الأثيوبية تتلخص في ادعـــاء خبيث هو أن حصص المياه التي تقررت لبلدان حوض النيل ليست عادلة؛ وذلك أنها تقررت في وقت سابـق على استقلالهـا،وأن إسرائيـل كفيلة أن تقدم لهذه الدول التقنية التي تملكها من ترويض مجرى النيل وتوجيهه وفقاً لمصالحها ومن أجل ذلك تتوارد الأنباء والأخبار عن مساعدات إسرائيلية لأثيوبيا لإقامة السدود وغيرها من المنشآت التي تمكنها من السيطرة والتحكم في مياه النهر ولقد دأبت العواصم المعنية بدءاً من أديس أبابا مروراً بالقاهرة وانتهاء بتل أبيب على نفي هذه الأنباء والاحتمال الأرجح هو تورط إسرائيل فى المشاركة في مساعدة أثيوبيا في إنشاء السدود على النيل الأزرق .

٦- الحصول علي الماس

الصهاينة يسرقون ماس أفريقيا مقابل توريد السلاح لهم ليقتلوا به بعضهم البعض، ويمولون به المستوطنات الصهيونية علي الأراضي العربية المحتلة في القدس وفلسطين عامة ؟

والأمم المتحدة تدين الدولة الصهيونية بسرقة الماس الأفريقي والتورط في تجارة الماس الدموية عبر مد حركات التمرد الأفريقية بالسلاح مقابل الماس في مناجم هذه الدول الفقيرة ، ومع هذا لا يقاضي أحداً تجار الماس الصهاينة ويتهمهم بارتكاب جرائم حرب ؟

أرقام وحقائق خطيرة نشرتها دوريات أجنبية وإسرائيلية ومنظمات عربية في الأمم المتحدة تؤكد بالتفصيل دور مليونيرات الماس الصهاينة ، الذين هم أصلا جنرالات في الجيش الإسرائيلي وتجار سلاح ، في تمويل عشرات المستوطنات العربية وتهويد القدس ومع هذا يرتع هؤلاء الصهاينة بماسهم الملطخ بالدماء وعار تهويد القدس في العديد من عواصم المال العربية بدعوي أنهم رجال أعمال.

- يوم ٩ مايو ٢٠١٠ كشفت مصادر صحفية عبرية النقاب عن أن الدولة العبرية كانت ولفترات طويلة هي المصدر الرئيس للسلاح الخاص بالفصائل المسلحة النيجيرية ، وأوضحت صحيفة هاآرتس العبرية في نسختها الإلكترونية أن بعضاً من السفراء الإسرائيليين السابقين في الدول الأفريقية لعبوا أدواراً هامة في عملية تصدير السلاح الإسرائيلي إلى نيجيريا وغيرها من الدول الأفريقية.

- وزعمت الصحيفة الإسرائيلية أن الدول الأفريقية عموماً تفضل السلاح الإسرائيلي نظراً لكفاءته ومرونة إسرائيل في التعامل المالي حول هذا السلاح، حيث لا تشترط الحصول على المال مقابل هذا السلاح ولكنها تستعيض عنه في كثير من الأحيان بمنح الشركات الإسرائيلية حقوقا للتنقيب عن الثروات الطبيعية في هذه الدول وما قالته الصحيفة الإسرائيلية يلخص تاريخاً إسرائيلياً طويلاً من سرقة الثروات الأفريقية ، حيث تركز معظم النشاط الإسرائيلي في أفريقيا في مجالين أساسيين

هما: تجارة الماس وتجارة الأسلحة ، بجانب تدريب الجيوش الأفريقية وحماية القادة الأفارقة عبر شركات المرتزقة الإسرائيلية ولأن من قاموا بهذه الأنشطة العسكرية في أفريقيا هم من ضباط الجيش الصهيوني وعملاء الموساد ، فقد ظهرت معادلة تربط بين تجارة الماس مقابل السلاح وبين هؤلاء العسكريين الصهاينة الذين تحولوا لاحقاً لمليونيرات ورجال أعمال كبار في الكيان الصهيوني فقد شكلوا ما يشبه عصابة متكاملة تبيع الماس المسروق من أفريقيا مقابل السلاح ، ليصبح غالبية تجار الماس الإسرائيليين من ضباط الجيش الصهيوني.

وقد أطلقت الأمم المتحدة علي هذه التجارة الصهيونية الخبيثة أسم تجارة الماس الدموي ، أي التجارة المتعلقة بتمويل الحكومات الأفريقية بالسلاح لقمع شعوبها وسفك دماءهم مقابل الحصول علي الماس خصوصا في سيراليون والكونغو وأنجولا.

ولجنة الخبراء التابعة للأمم المتحدة اتهمت إسرائيل عام ٢٠٠٩ رسمياً بالتورّط في تصدير الماس بطريقة غير قانونية من أفريقيا، وتحدث تقرير صادر عن اللجنة عن علاقة مباشرة لإسرائيل بتجارة الماس الدموي في دول أفريقية عديدة، بينها ساحل العاج وسيراليون.

إذ سبق لمجلس الأمن الدولي أن أصدر عدة قرارات في نهاية التسعينات تقيد استيراد الماس الخام من مناطق النزاعات في أفريقيا لمنع استخدام العائدات في النزاعات الداخلية، وفرضت الأمم المتحدة

على الدول المصدرة للماس شروطاً على بيعه عرفت بعملية كمبرلي تكشف بموجبها هذه الدول عن كميات وأسعار الماس المصدر والسجلات التي توضح طرق إنفاق عائداته ، ومع هذا استمرت العمليات الصهيونية القذرة لسرقة هذا الماس فخلال الفترة من ١٩٩٧ حتى ٢٠٠٣ تصاعدت الحروب الأهلية في أفريقيا بفعل شركات المرتزقة الصهيونية وشركات بيع السلاح،وكان هدف الحروب السيطرة على مناجم الماس هناك ، واشتهرت هذه الحروب بتجنيد الأطفال ،والعديد من الرؤساء السابقين لسيراليون وليبريا انخرطوا في تهريب الماس الدموي بالتعاون مع شركات السلاح الصهيونية خصوصاً رئيس ليبريا السابق تشارلز تايلور الذي اتهمته محكمة دولية بتلك التهمة عام ٢٠٠٤.

وبسبب هذه السرقات الصهيونية للماس الأفريقي وتمركز كبار التجار اليهود الأوروبيين في الكيان الصهيوني وانتعاش صناعة ثقل وتصنيع الماس ، تحول الكيان الصهيوني إلي اسم عالمي في تجارة الماس ، ووفقا لموقع وزارة الخارجية الإسرائيلية علي الانترنت بلغ مجموع الصادرات من الألماس الإسرائيلي عام ٢٠٠٦ - ١٣ مليار دولار، وكانت الولايات المتحدة أكبر مستورديها ٦٣%، تلتها هونج كونج ١٤% فسويسرا ١١% .

وتقوم إسرائيل حالياً بإنتاج معظم الماس الصغير المصقول والمستخدم في ترصيع الجواهر في العالم، كما أنها مسؤولة عن صقل

٤٠% من الماس من جميع الأشكال والأحجام ، مما يجعلها أهم مركز عالمي لصقل الألماس من حيث الإنتاج والتسويق على حد سواء.

والدول التي تسعي إسرائيل لسرقة الماس منها خصوصا هي: ليبريا التي وقع المعهد الإسرائيلي للماس في نوفمبر ٢٠٠٧ على اتفاق معها بإرسال خبرائه لمساعدته فى البحث عن الماس ، وساحل العاج بخلاف ليبريا وغينيا وزائير وسيراليون وأفريقيا الوسطى وتنزانيا ٠

وبرغم أنه تم الكشف عن هذه العلاقة القذرة بين شركات السلاح الصهيونية وتجارة الماس الدامية ، فلم يتم حتى الآن الكشف عن تفاصيل علاقة أخري أكثر خطورة بين هذه التجارة القذرة وسرقة الماس الأفريقي عبر شركات السلاح الإسرائيلية وجنرالات الحرب والموساد الصهاينة من جهة ، وتمويل عمليات الاستيطان الصهيونية في القدس والأراضي المحتلة.

والعلاقة ليست قاصرة علي طرفين الماس مقابل السلاح الإسرائيلي ، وإنما هناك مثلث له ثلاثة أضلاع الماس + الجيش الصهيوني وضباط الموساد + الاستيطان يربط بين النشاط الصهيوني لتجارة الماس والسلاح في أفريقيا من جهة بضباط الجيش الصهيوني من جهة ثانية ، ثم الاستيطان من جهة ثالثة.

٧- ضمان بقاء وجود إسرائيل و أمنها(١)

حيث وفرت لها البيئة الأفريقية مجالاً لكسر الطوق المفروض عليها سياسياً واقتصادياً من الدول العربية، والخروج منه إلى أفريقيا فى إطار سعيها لكسب الشرعية الدولية، حيث تشكل دول القارة الأفريقية وزن لا يستهان به فى الجمعية العامة للأمم المتحدة، إضافة إلى أهدافها في تطويق الأمن المائي العربي وتهديد أمن مياه النيل والسيطرة على الملاحة في البحر الأحمر عبر السيطرة على مداخله، كما تدخل قضية التأثير على اقتصاديات الدول العربية ضمن أهداف الدولة العبرية لعرقلة نمو الدول العربية، كما أن إسرائيل تسعى بكل قوتها لخلق مشاكل بين العرب والأفارقة وتهيأت الأجواء فى أفريقيا لتأييد الكيان الصهيونى المتمثل فى دولة إسرائيل.

٨- حصار الاسلام

وضعت إسرائيل إستراتيجية مُحْكَمة لمواجهة الدول العربية والإسلامية والحد من المد الإسلامي في أفريقيا التي يشكل المسلمون

١- التدخلات الخارجية فى أفريقيا - بحث غير منشور - أميرة على أحمد ص٥٩٩ -٦٠٤ .

نصف سكانها عن طريق الدعاية والإعلام، بتصويرهم غزاة في أذهان الأفارقة وتجَّاراً للرقيق، وأقامت تحالفاً مع اليمين المسيحي لمواجهتهم بالتعاون مع المنظمات الكنسية والوكالات اليهودية، وظهر أثر هذا في السودان في شكل ضغوط عالمية بشأن قضيتَي دارفور والجنوب سابقاً كما ساعدت اتفاقية كامب ديفيد وإقامة مصر وبعض الدول العربية علاقات مع إسرائيل وتطبيعها وتبادل السفراء معها،شجعها على أن تقدم نفسها لأفريقيا، وعلى أن تقيم علاقات مع الأفارقة الذين ساعدوا العرب سابقاً ودعموهم في حربهم ضدها بقطع العلاقات معها بعد احتلال سيناء، باعتبار أنه ليس هناك مبرر لقطع العلاقات معها بعد اتفاقية كامب ديفيد وقد ساعد العرب بسوء فهمهم لطبيعة الشخصية الاسرائيلية على تركهم أفريقيا مرتعاً لإسرائيل حيث تركز المعتقد في اهتمام إسرائيل بمنطقة الشرق الأوسط فقط؛ فقصَّر الاهتمام العربي الإسلامي بأفريقيا؛ وهو ما أتاح لإسرائيل فرصة التمدد فيها وتطويق الأمن العربي والتأثير على العلاقات الأفريقية العربية وعرقلة المد الإسلامي.

إن الدول الاسلامية فى أفريقيا تعاني من جملة مشاكل فهي من الدول التي تنتمي إلى مجموعة الدول النامية، التي تتميز بهشاشة البني الاقتصادية، وضعف الجهاز الإداري، وسيطرة قطاع الزراعة والرعي، وتدنى مستوى دخل الفرد، وضعف المؤسسات السياسية، المسؤولة عن

عن حالة عدم الاستقرار السياسي الذي اتسم به الإقليم، من جراء الحروب الأهلية،والصراعات حول السلطة والثروة بالإضافة إلى اشتراكها في سمات أخرى متعددة مثل، التعدد العرقى، والتنوع الثقافي الصارخ الذي تذخر به دول أقليم وسط أفريقيا، من حيث تعدد اللغات واللهجات المحلية، والثقافات والأديان، وهيمنة الولاءات القبلية فهذا الواقع السياسي المعقد كان مسؤولاً ، عن حالة عدم الاستقرار السياسي، بل وتسبب في غياب خطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية بتلك الدول ردحاً من الزمن، الأمر الذي أدى إلى بروز ظاهرة الحروب، ذات الطابع العرقي والقبلي، التي انعكست آثارها على مجمل الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والتعليمية، لمواطني تلك الدول بشكل عام،والمسلمين فيها بشكل خاص على الرغم من التشابه الكبير الذي قد يصل إلى حد التطابق في نوعية وأسلوب الحياة، وإدارة أنشطتها المختلفة خاصة أن هؤلاء المسلمين منتشرين في طول وعرض هذا الإقليم الناطق بالفرنسية أو الفرانكوفونية، التي عجزت معظم دوله عن إحداث النهضة الاقتصادية والصناعية والاجتماعية في بلدانها،مما عَّرض شعوب هذا الإقليم، إلى جملة من الأخطار والتهديدات، التي سوف تعمل الآن وفي المستقبل على تحويل منطقة وسط أفريقيا، إلى مسرح من مسارح المواجهة بين المد

الإسلامي الطاغي، على حساب المشروع الصليبي التنصيري، الذي تتبناه المنظمات اليهودية، والدوائر الكنسية هناك .

ان دول هذه القارة تتباين أوضاع المسلمين بها، بسبب الضغوط التي يتعرض لها المسلمين، من قبل حركات التنصير الكنسي ومؤسساتها ومسؤوليها، بشكل يحرم المسلمين من حقهم الطبيعي في العيش الكريم، والتعليم والأمن والغذاء والصحة، بل والمشاركة في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية على قدم المساواة مع باقى الملل والنحل الأخرى فهم في الواقع يمثلون طائفة دينية مقهورة ومنزوية، تعيش على الهامش،وليس بإمكانها إسماع صوتها للرأي العام، والسلطة الحاكمة، من خلال المنابر السياسية والمؤسسات الدستورية، إن وجدت والنخب السياسية التي تعاقبت على إدارة دفة الحكم في الدول الأفريقية قد أسهمت وبشكل متعمد في استهداف الرموز الإسلامية ومحاولة اغتيالهم سياسياً، والدليل الذي يؤكد هذا المعنى، حل الحزب الوطني الأفريقي الذي كان يقوده الإسلامي الناشط أحد غلام الله بالتعاون مع بعض الشخصيات التشادية المسلمة، ومنهم جان باتيست ساهولبا، وجبريل خير الله بواسطة قرار أصدره الرئيس المسيحي تمبلباي، يقضي بالغاء تعدد الأحزاب، ليصبح حزب الرئيس هو المسيطر على السلطة.

ونستطيع أن نتبين حقيقة الأخطار وعوامل التهديد، التي تحاك ضد المد الإسلامي، باتخاذ تشاد مثلاً المرشحة كمسرح لبداية الأحداث القادمة، والمدعومة من اللوبي الصهيوني، ومن وراءه أمريكا، بهدف تقسيم وتجزئة الأمة الإسلامية، عن طريق تجزئة وتفتيت الدولة الواحدة، إلى أقاليم متناحرة، حتى تنعدم بينهم الوحدة، وتنتهي عندهم عوامل القوة تماماً وهذا هو سر اهتمام إسرائيل وأوروبا وفرنسا، بمنطقة وسط أفريقيا، انطلاقاً من تشاد التي تعد البوابة المناسبة للتأثير السياسي على مجتمعات وسط أفريقيا ولبلوغ تلك الغاية كان لابد من تدمير المجتمع المسلم وتشويه صورته، بل وطمس معالم وملامح هويته الإسلامية وليس ذلك ببعيد، في ظل الخضوع شبه الكامل من بعض النخب السياسية لتأثير الضغوط الصهيونية الأمريكية، سواء أكان ذلك بوعي منهم أم بدون وعي وهم بمواقفهم تلك إنما يعرضون شعوبهم المسلمة، وشعوب المنطقة بأسرها، إلى جملة من الأخطار ذات المساس المباشر بالعقيدة والكرامة والأخلاق بل وبالوجود المادي ذلك الوجود المرتبط إلى حد كبير بتحقيق الذات الوطنية المؤمنة بربها والمتمسكة بعقيدتها الإسلامية وهو ما يفسر لنا حالة الضعف والوهن، الذي يعيشه مسلموا أفريقيا اليوم، وبعلم تام من النظام السياسي الحاكم في الدولة.

لقد استطاعت الدوائر الكنسية، أن تولد قناعة راسخة، لدى الأقليات المسلمة، فى دول أفريقيا بأن من لا يدين بالمسيحية أو الوثنية، فهو

أجنبي أو وافد غير مرغوب فيه، ولذات السبب لم يتمكن الطلاب المسلمون، من مواصلة دراستهم، مما أضطرهم لأن يضيفوا إلى أسمائهم أسماءاً أجنبية أما الموظفون فكذلك يعانون أوضاعاً قاهرة، لا تتناسب وحقهم الطبيعي في العيش كمواطنين، ناهيك عن كونهم مسلمين بحيث أصبحوا يوضعون في مراكز قليلة الأهمية السياسية أو الإدارية، مما ترك أثاراً سيئة في نفوس الشباب المسلم فى هذه القارة وبقراءة فاحصة لهذا الواقع، نستنتج أن المسلمين في أفريقيا يعيشون واقعاً، أقل ما يمكن أن يوصف به، هو التغريب الثقافي، والظلم الاجتماعي ،والاستبداد السياسي، والانتصار للأهواء والمصالح والعصبيات، بل والارتماء في أحضان القوى الدولية المعادية للإسلام، مما يضاعف من غربة المجتمع المسلم وللحيلولة دون تنامي المد الإسلامي وكان لابد للصهيوينة العالمية، ومن وراءها أمريكا وفرنسا، وبعض الدوائر الكنسية، أن تحاول تكريس صراعات هامشية مفتعله، لتغذية روح العنصرية والقبلية ، لا يستفيد منها غير خصوم الإسلام بهدف طمس الهويه العربية الأفريقية .

٩- اختراق الأمن القومي العربي

ان الاختراق الإسرائيلي الواسع النطاق للقارة الأفريقية في مرحلة ما بعد

الحرب الباردة ارتبط بحالة من التراجع الواضح للدور العربي ولا سيما المصري في أفريقيا والفرصة كانت سانحة أمام إسرائيل أكثر من أي وقت مضى لاستعادة دورها في أفريقيا، ولعل مكمن الخطورة في هذا التمدد الإسرائيلي يتمثل في اختراق منظومة الأمن القومي العربي ككل، وتهديد نظم الأمن الوطنية لبعض الدول العربية تحديداً مثل مصر والسودان والمغرب العربي ويمكن تحديد أهم عناصر التهديد الإسرائيلي للأمن القومي العربي في امتداده الأفريقي على النحو التالي:

- اختراق النظام الأمني والإقليمي الخاص بالقرن الأفريقي بمفهومه الجيوسياسي باعتباره ممراً وبوابة للممرات البحرية الكبرى التي تطل عليها المنطقة العربية وهي المحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج العربي .

- إشعال الخلاف بين دول المنبع والمصب لحوض النيل إذ لا يخفى أن لإسرائيل أحلاماً قديمة في الحصول على حصة من مياه النيل لري صحراء النقب وتحرص الدولة العبرية على تكثيف تواجدها في كافة دول المنابع الأفريقية مثل أثيوبيا وإريتريا وكينيا والكونغو الديمقراطية والأزمة التي ثارت بين دول المنبع وكل من مصر والسودان في اجتماع الإسكندرية في يوليو٢٠٠٩ وحالت دون توقيع الاتفاقية الإطارية لمياه النيل تعزي بدرجة كبيرة إلى الأيادي الإسرائيلية الخفية.

- محاولة تفجير مناطق الأطراف للنظام الإقليمي العربي في أفريقيا بالإضافة إلى خلق بؤر للتوتر والنزاع في مناطق التماس العربية الأفريقية كما أنها عملت من جهة أخرى على زرع بذور العداء بين الشعوب العربية والأفريقية وذلك وفق أسس ودعاوى دينية وعرقية وثقافية.

- ضرب المصالح العربية في العمق الأفريقي إذ لا يخفى أنه توجد جاليات عربية مؤثرة في بعض الدول الأفريقية ولا سيما في الغرب وهي تأتي في الغالب من بلاد الشام ورغم حالة التمكن الاقتصادي لهذه الجاليات إلا أنها لا تمارس دوراً سياسياً مؤثراً وربما يعزى ذلك إلى محاولات خفية لإثارة نزعات وطنية وعنصرية ووجود العديد من المستشارين الإسرائيليين في كثير من دول غرب أفريقيا وكثافة المصالح الإسرائيلية في المنطقة تدفع إلى التساؤل حول حقيقة الأيادي الإسرائيلية في محاربة الوجود العربي في أفريقيا ويمكن القول إجمالاً أن الاستراتيجية الإسرائيلية في أفريقيا تنال بشكل عام من أسس ودعائم الأمن القومي العربي ٠